أنطون سعاده وأمته وحزبه (أفكارٌ من الداخل)

من المقالات ما يمكن وصفه بالمفصلي. أي أنه يشكل نقطة تحول من اتجاه إلى آخر. هذا المقال منها. في رأي الفينيق إنه قراءة إلزامية لكل من هو معني بمستقبل سورية الوطن، وبمستقبل الحزب السوري القومي الاجتماعي. إنه قراءة إلزامية لكل سوري قومي اجتماعي قيادات وأعضاء.

التحية والشكر للأمين نزار سلوم.

ينشر بالتزامن مع موقع سيرجيل

[نشرت جريدة الأخبار يوم الأربعاء 28 تشرين أول 2020، أربعة مقالات يمكن اعتبارهاً ملفاً حول أنطون سعاده وفلسفته وحزبه ومشروعه وأزمته الراهنة. وهذه المقالات هي للكتّاب: جورج يونان، عبد المنعم عيسى، أسامة سمعان، طه غدّار.

كُتب هذا النصّ، بعد قراءة ذلك الملف، وهو يأتي كنوعٍ من التداعي الفكري وليس كقراءة نقديّة]

-1-

راهنية سعاده

يجب مقاربة راهنية سعاده، باعتماد منهجه نفسه. أي تبقى الأسئلة هي باب الدخول ولها أسبقية فلسفية على الأجوبة.

لا تتبدى راهنيّة سعاده فحسب، في تلك الشواهد الكثيرة والمدهشة التي نراها عنده، وتتناول مسائل مرتبطة بأحداث تقع الآن. حيث هذا المنهج الذي يعتمد (النصّ القديم) بعباراته وجمله وكلماته، لمقاربة (واقع راهن) يمكن أن يؤول إلى (سلفية مبّطنة) لا تجد تفسيراتها إلاّ في نصّها المرجعي.

يجب مقاربة راهنية سعاده، باعتماد منهجه نفسه. أي تبقى الأسئلة هي باب الدخول ولها أسبقية فلسفية على الأجوبة.

نقترح، في هذا المجال، الجملة التساؤلية التالية: في ضوء الواقع الذي يحكم مصيرنا، بحوادثه وعلاماته وآفاقه. هل نحن بحاجة إلى سعاده وفلسفته وحركته؟ وهل هذه الحاجة مصيرية؟ ولماذا هو تحديداً من يشكّل هذه الحاجة؟

ومشروعيّة طرح (لماذا)، سعاده وفلسفته وحركته؟ تتأتّى في التساؤل عن الكيفية التي تمكّننا من تجاوز الحالات/ الكوارث التالية، على سبيل المثال: التجزئة القومية؟ الطائفية والمذهبية؟ الاثنية؟ سؤال الدين وحضوره العميق في الوعي السوري؟ التاريخ وإشكالية إنتاجه على مقاس المشاريع المشوّهة سياسياً واجتماعياً، وفي معنى الأمة والدولة؟

وفي تساؤل مكثّف: كيف لنا أن نكون مجتمعاً واحداً وأمة موحدة بدولة واحدة وإنسان جديد؟

فلسفياً، يقدم سعاده المدرحية كـ (خلاص) للإنسانية؟ ما هو النصّ الفلسفي الذي يحمل مضمون هذه الدعوة؟ وكيف يتبدى ذلك الخلاص لنا ولغيرنا؟

-2-

تاريخ الحزب

يُفترض أن تتأسس المقاربة النقدية على ملاحظة الغاية الأولى للحزب واستراتيجية العمل نحو تحقيقها، وأولويّات هذه الاستراتيجية في ضوء معطيات الواقع.

أوصلنا شحادة الغاوي، في تأريخه لـ (استشهاد سعاده وما بعده)، إلى تلك النتيجة المأساوية: سقط الحزب عن منصّة الثامن من تموز 1949، إلى حيث نراه محكوماً بمسار استنزافي مغلق، وإلى الوقت الذي يمكن فيه أن يستهلك مخزونه كاملاً!

هذا الاستهلاك الهائج لهذا المخزون الاستراتيجي من (القوّة العقيدية)، كما من محتوى وغاية مشروع الحزب، هو من مسؤولية القيادة، بل من ضعفها، أو لعله من خطاياها وارتكاباتها؟

مراجعة تاريخ الحزب ونقده، ضرورة ملازمة للتاريخ نفسه. بل هي إحدى (وصايا) سعاده المرتبطة بتأكيده على ضرورة وضع ودراسة تاريخ الحزب في سياق تشكّله. غير أن مقاربة هذا التاريخ قياساً إلى قربه أو ابتعاده من/عن (غيره) من أحزاب وقوى ودول، من شأنه أن يؤدي إلى قمع الذات، وتأسيس رؤية إلحاقية بهذا (الغير). فلا يجوز معايرة تاريخ الحزب نسبة إلى قربه أو ابتعاده من/ عن (الحركات النضالية: الناصريّة – الشيوعية – البعثية)؟

من مآسي الحزب الواضحة والمستمرة، أنه يدفع من (رصيده) في معاركه مع خصومه، كما يدفع من مكونات (شخصيته) في لقائه مع حلفائه. ففي جبهة تحالفاته في لبنان يضحّي بخطابه الإصلاحي، ويضحّي في الشام بخطابه القومي .. ماذا يبقى له؟

يُفترض أن تتأسس المقاربة النقدية على ملاحظة الغاية الأولى للحزب واستراتيجية العمل نحو تحقيقها، وأوليّات هذه الاستراتيجية في ضوء معطيات الواقع. إذ ذاك يمكن معايرة تموضع الحزب ودراسة صحته وتوافقه مع هذا المعيار أو لا؟ وبالتالي تفسير قربه من قوى وأحزاب أو بعده عنها. سواء أكانت هذه القوى في اليمين أو في اليسار أو خارج هذا التوصيف.

من مآسي الحزب الواضحة والمستمرة، أنه يدفع من (رصيده) في معاركه مع خصومه، كما يدفع من مكونات (شخصيته) في لقائه مع حلفائه. ففي جبهة تحالفاته في لبنان يضحّي بخطابه الإصلاحي، ويضحّي في الشام بخطابه القومي... ماذا يبقى له؟

لكن، شئنا أم أبينا، هذا هو تاريخنا، فيه ما يحمل التاريخ من خطايا وأخطاء وارتكابات، وربما ما هو أكثر! وفيه الكثير...الكثير بما ينضح بمواقف العزّ والإنجازات والنجاحات.

ومن مآسي تاريخه أيضاً، تلك الشخصانية الجامحة التي تستهدف تحقيّله* على أسماء بعض قادته / رؤسائه: جورج عبد المسيح، عصام المحايري، أسد الأشقر، عبدالله سعاده، يوسف الأشقر... إنعام رعد...أسعد حردان ...

ومن مآسي تاريخه المنهكة لروحه، تلك القرابين التي قدمناها، وكأننا ننفّذ حكم (إلهٍ غامض) يطلُّ علينا بين عقد وآخر، ليختطف بعض أجمل ما فينا: وسيم زين الدين... محمّد سليم... توفيق الصفدي... حبيب كيروز... ومن أيضاً؟

لكن، شئنا أم أبينا، هذا هو تاريخنا، فيه ما يحمل التاريخ من خطايا وأخطاء وارتكابات، وربما ما هو أكثر! وفيه الكثير...الكثير بما ينضح بمواقف العزّ والإنجازات والنجاحات.

لن نتمكن من الخروج منه أو التّنكر له. علينا مراجعته بلغة نقدية كاشفة ودقيقة، حتى نتمكن من تجاوز أسئلته التي تؤرّقنا وتحاصر ضميرنا حتى الاختناق، لنتمكّن من صوغ مستقبلنا وفق منهج سعاده، كي يصبح تاريخاً نهضوياً كما ينبغي.

* تحقيّله: توزيعه إلى حقول بحسب أسماء الرؤساء

-3-

نُخبٌ وتلامذة؟

ثمة تكرار متواصل لما يُسمى (مأساة النخبة الفكرية) في علاقتها مع الحزب.

لم تبدأ هذه (المأساة)، كما هو شائع، بعد استشهاد سعاده؟

لمَ لا نقول أنّها بدأت مع سعاده وبوجوده؟ طالما سنفترض أن أي حائز متفاخر بلقب (نخبوي)، هو من دخل الحزب، ثم خرج سريعاً لوجود (بغلٍ) متربّص به... قام بـ (لبطه) خارجاً، وفق الصورة التي التقطها سعيد تقي الدين ذات يوم!

لا شكَّ أنَّ حركة الحداثة بهيّة، وفي تجربتها المتمثلة بمجموعة مجلة شعر من يوسف الخال إلى أدونيس إلى الماغوط... تبدو مرجعية سعاده بيّنة واضحة وساطعة. ترافقت هذه الحركة مع وقوع حدثين كارثيين، اغتيال عدنان المالكي 1955 وتداعياته، والمحاولة الانقلابية 1961 وتداعياتها. آنذاك ارتسم مشهد (النخبة الفكرية) في مجموعة مجلة شعر وما يتعداها، ما بين الابتعاد عن الحزب (أدونيس ... الماغوط ... خليل حاوي...) وما بين الاندماج فيه حتى الشهادة (كمال خير بك).

وفق انتقائية إعلامية، يتم اسقاط النخبوية عن المبدع الملتزم الذي يُوصف بـ (الحزبي)، وبوكالة نقدية/ إعلامية يحوز (البعيد) عن الحزب، بل والمتنّكر له على الصفة النخبوية!

يبقى أنَّ التنسّيب لمدرسة سعاده وفلسفته، يجب أن يتم وفق مقاييس مفهومية، مرتبطة بمرجعية سعاده وتأثيره البيّن في (التلميذ)، وليس في (بطاقة انتماء) حصل عليها ذات يوم ودخل بواسطتها إلى (المدرسة) ثم سرعان ما خرج أو أُخرج منها، ليلتحق بـ (مدرسة) أخرى بتعاليم مختلفة ودروس مناقضة؟ بهذا المعنى، ليس سعيد عقل تلميذاً لسعاده، وإن حاز ذات يومٍ على تلك البطاقة، فيما أدونيس تلميذ لسعاده على المستوى الإبداعي/ التجاوزي، وإن كانت مواقفه في بعض محطات حياته، التي تنكّر فيها للحزب وسعاده، يمكن إدراجها في حقل الضعف الإنساني... المسجّلة تاريخياً في نسختها الأولى على اسم بطرس الذي أنكر المسيح ثلاثاً، ثم عاد واغتسل ببكائه المُرّ.

-4-

تشويش العلمانية

ليس أمراً عارضاً، عدم استخدام سعاده لمصطلح العلمانية، إلاَّ ربّما في حديث صحفي، حيث جاء استخدامه للمصطلح كوصف يشير إلى طبيعة الدولة التي يراها. ومهما تكن الأسباب الكامنة وراء عدم اعتماد سعاده لمصطلح يشكّل أحد ركائز الدولة القومية الحديثة، يأتي مجهوده الاستثنائي وغير المسبوق في إنتاج (مِنَصَّة دينية) موَحَدة وموَحِدة – مقالات جنون الخلود خصوصاً – ليشير إلى الكيفية التي يرى الدين وفقها ومكانته في تاريخ سورية، ومنسوب حضوره وعمقه في الوعي السوري كما في النفس السوريّة.

وفق انتقائية إعلامية، يتم اسقاط النخبوية عن المبدع الملتزم الذي يُوصف بـ (الحزبي)، وبوكالة نقدية/ إعلامية يحوز (البعيد) عن الحزب، بل والمتنكّر له على الصفة النخبوية!

كان يمكن للمبادئ الإصلاحية الثلاثة الأولى، أن تكتفي بصيغتها القانونية الحازمة: فصل الدين عن الدولة – منع رجال الدين من التدخل في شؤون السياسة والقضاء القوميين – إزالة الحواجز بين مختلف الطوائف والمذاهب. لولاّ أنَّ سعاده، يدرك بعمق أنَّ القانون لا يمكن أن يستقيم ويأخذ محلاً له في فضاءِ (وعي) مشوّه، محكوم بالفوضى وعوامل الغموض. هو وعي (الانسان القديم) الذي يجب إعادة إنتاج مُكونات وعيه على نحوٍ آخر كي يصبح (إنساناً جديداً) قادراً على التعامل مع حمولات (القانون) والتفاعل معها بمنسوبٍ عالٍ ارتقائي.

(العلمانية الأتاتوركية) تشارف على السقوط النهائي، رغم عمرها المديد، لأنَّ (الوعي التركي) بها استسلم لها كـ (قانون) محميّ بقوة الدستور وسلطة الدولة، ولكنه قاومها بحمولاته الثقافية – الدينية. هكذا سقط الطربوش العثماني واعتلت القبّعة الأوروبية (الرأس التركية) التي بمكوناتها حوّلت القبعة إلى لباس يتنكّر تحتها طربوش على مقاس (الوعي العثماني) الذي يجد تعبيراته الآن في الحياة التركية على أوسع نطاق.

عاصر سعاده مصطفى كمال أتاتورك، ونموذجه العلماني، كان إلى جواره وتحت مرمى بصيرته، وما لا شكَّ فيه أنه كان نموذجاً جذّاباً واستقطابياً بسبب من مواجهته لإرث يمتد لأكثر من خمسة قرون. رغم ذلك يبدو سعاده وكأنه لم يتأثّر بهذه الجاذبية أبداً؟

(العلمانية الأتاتوركية) تشارف على السقوط النهائي، رغم عمرها المديد، لأنَّ (الوعي التركي) بها استسلم لها كـ (قانون) محميّ بقوة الدستور وسلطة الدولة، ولكنه قاومها بحمولاته الثقافية – الدينية. هكذا سقط الطربوش العثماني واعتلت القبّعة الأوروبية (الرأس التركية) التي بمكوناتها حوّلت القبعة إلى لباس يتنكّر تحتها طربوش على مقاس (الوعي العثماني) الذي يجد تعبيراته الآن في الحياة التركية على أوسع نطاق.

الافتراق المعرفي الكبير لسعاده هنا، يبدو أولاً في رؤيته العميقة للعامل الديني وقوة حضوره في مكونات (الوعي السّوري)، وثانياً، في كيفية التعامل معه بمحاولة إنتاجه في (مِنَصَّة موحدة) وتوضيبه على هذا النحو في (الوعي الجديد) الذي سيعلن ولادة (الانسان الجديد) القادر على حمل مبادئ سعاده... سعيداً.

علمانية أتاتورك يفتك بها الطربوش العثماني، فيما الانسان الجديد السّعادي، لايزال في طريقه الطويلة والشّاقة !... بلى، ولكنه لا يزال.

-5-

الواقع اللبناني... الواقع السوري؟

إنَّ سعاده، يدرك بعمق أنَّ القانون لا يمكن أن يستقيم ويأخذ محلاً له في فضاءِ (وعي) مشوّه، محكوم بالفوضى وعوامل الغموض.

تبقى (السّوريّة)، هي المحتوى المركزي لـ (عقيدة سعاده)، كما تبقى مستهدفة دائماً: بتغييبها وبتجاهلها وبإقصائها.

بيان (الواقع اللبناني)، الذي أنتجته قيادة الحزب، في الأربعينيات أثناء اغتراب سعاده القسري، وشكّل افتراقاً عن المحتوى المركزي للعقيدة، لم يتمكن من مواجهة سعاده الذي أسقطه بمفاهيمه ورجاله ووقائعه السياسية.

هل (السّوريّة) حاضرة في (الوعي القيادي) وبأي منسوب لها؟ وما هي دلائل هذا الحضور؟

لكنه، ورغم هزيمته ظلَّ كامناً في (الوعي القيادي) في سياق تاريخ الحزب. وتبدو قابليته لتجديد نفسه واضحة كلما سنحت الفرصة له بذلك. يبدو حضوره بارزاً في إطار تطبيع الحزب مع متوجبات تطبيق (اتفاق الطائف 1989)، الذي أدخل الحزب إلى بنية السلطة في لبنان. ومن ثم ولد شبيهه (الواقع السوري) في إطار أحكام قانون الأحزاب في الشام.

يتم تغييب (السّوريّة) من الخطاب المركزي، في تأثير خفي ومستمر لـ (الواقع اللبناني) بمفرداته وعناوينه وحجم حضوره.

مقاربة هذه الإشكالية ممكنة من باب التساؤل التالي: هل (السّوّرية) حاضرة في (الوعي القيادي) وبأي منسوب لها؟ وما هي دلائل هذا الحضور؟

ألم تلتهم مفردات الواقع اللبناني، الوعي القيادي الذي سيتعثّر في إيجاد أجوبته الأولى عن مفرداتٍ استراتيجية تخصّ العراق مثلاً، فيما سيعدد غيباً أسماء مخاتير لبنان!

انتشل سعاده (السّوريّة) من تحت الطبقات التاريخية المتراكمة فوقها، ومن لحظة كشفه عنها بدأ يقاتل من أجل ترسيخ حضورها. يعلّم بها في الداخل ويقاتل من أجلها في الخارج، ثم أصبح يقاتل في الداخل وفي الخارج!

تتبدى إشكالية الدفاع عن (السّوريّة)، في كون ظواهرها التاريخية في الحقل الاجتماعي الثقافي موجودة وحاضرة، ولكنها غائبة بالمعنى السياسي. هذه إحدى الإشكاليات الجدية التي تواجهها.

فليس من أمة تسقط من جنين ما في لحظة ما، بل تصنع في سياق تراكمات متوالية اجتماعية وسياسية وجيوسياسية. قبل ذلك لا تكون الأمة نفسها مطابقة لمفهومها كأمة.

يمكن، مع حذرٍ منهجي، التساؤل إن كانت سوريّةُ سعاده تتمثل في مشروعه الذي يستهدف إنجاز مطابقة ما بين واقع اجتماعي تاريخي ثقافي بعلامات وظواهر واضحة، ومرتسم سياسي مركزي لم يكن حاضراً بالمنسوب نفسه، بل يعاني من غياب طويل؟

هل تندرج هذه الإشكالية في إطار العيوب المرافقة للدعوة لـ (السّوريّة)؟

قطعاً لا. لماذا؟

لأنَّ الأمم مصنوعة لا مخلوقة. فليس من أمة تسقط من جنين ما في لحظة ما، بل تصنع في سياق تراكمات متوالية اجتماعية وسياسية وجيوسياسية. قبل ذلك لا تكون الأمة نفسها مطابقة لمفهومها كأمة.

(السّوريّة) ليست عملاً استعادياً لمرتسم تاريخي لها، لا في نسخته الآكادية ولا التدمرية ولا السلوقية ولا الأموية ولا العبّاسية... ولا في أي مثال محدد؟ الاستعادة منهج سلفي مغلق.

هل كانت فرنسا هي فرنسا قبل تشكّلها كأمة، أو إيطاليا أو ألمانيا...؟

بهذا المعنى، (السّوريّة) بحمولاتها التاريخية وبرؤية سعاده لها، مشروعُ مستقبلٍ يصنع نفسه، وليست مشروعاً يستعيد حالة تاريخية بعينها.

(السّوريّة) ليست عملاً استعادياً لمرتسم تاريخي لها، لا في نسخته الآكادية ولا التدمرية ولا السلوقية ولا الأموية ولا العبّاسية... ولا في أي مثال محدد؟ الاستعادة منهج سلفي مغلق.

منهج سعاده الإبداعي هنا، يبدو في استحضاره التاريخ السوري ووصل خصائصه المميزة له، بمشروع (صناعة) السّوريّة الراهنة والمعاصرة.

(السّوريّة)، في لحظتها الراهنة تثبت نفسها كحقيقة جيوسياسية، على منصّة الهلال الخصيب، ورغم ذلك لا تزال تقاوم مشروع قتلها المرسوم في سايكس – بيكو 1916، وأخذ أشكالاً متعددة خلال قرن

مضى، كما تقاوم عمليات تغييبها وتجاهلها بـ (الواقع اللبناني) مرة وبأشباهه مرات، وبانخفاض منسوب حضورها في (وعي) بعض أهلها ومريديها!

-6-

سعاده والحزب والأمة

سعاده أوجد الحزب، وليس الحزب من أوجد سعاده.

> سعاده سوريٌ، وسورية نفسها سوريّةٌ وليست (حزبية). هي للسوريين، وفق المبدأ الأول، وليست للسوريين القوميين الاجتماعيين بصفتهم الحزبية.

سعاده ليس (ملكية حزبية مُطّوّبة) يمكن إثباتها بصكوك...!

سعاده خارج نطاق التنسّيب التملكي الحصري مهما كانت قرائنه...؟

سعاده سوريٌ، وسورية نفسها سوريّةٌ وليست (حزبية). هي للسوريين، وفق المبدأ الأول، وليست للسوريين القوميين الاجتماعيين بصفتهم الحزبية.

الهجوم على سعاده، وقع من أول يوم عُرف فيه كصاحب عقيدة. والهجوم كان مستمراً وشاملاً، خلال حياته، ولم يتوقف بعد استشهاده، وإلى الآن.

في حياته، واجه سعاده الهجوم بنفسه، وقاتل بأسلحته وأدواته المصنوعة وفق منهجه والمتّسقة مع مضمون فلسفته. قاتل بمرجعية العقل وأدوات المعرفة ولغة النقد.

> أكاد أشعر أنَّ (حالة حسينية) نشأت في دواخلنا مع استشهاد سعاده وترسّخت على مدار الوقت. لماذا؟
>
> هل نلوم أنفسنا لعدم تمكننا من تشكيل جسم ثورة 1949؟

لم يجبره أي جاهلٍ، على ترك أسلحته وعتاده جانباً، واستعارة أسلحة متدنية وهابطة، وإنٍ وسِمت بالقدرة على الفتك؟

تظلُّ القاعدة عنده، بما يؤمن به، لا بما يُعرض عليه؟

الآن، ثمة ما يستلفت الانتباه، في نوع وطبيعة ومستوى الأسلحة التي نستخدمها في الوقوف بوجه هجوم مفاجئ ومستجّد يستهدف سعاده. هجوم من أي مستوى: مقال، بحث، تصريح، تغريدة، وربما غداً:

رسم كاريكاتيري؟

أنترك أسلحتنا جانباً، ونأخذ بسلاح التكفير؟ بأبي وأمي يا سعاده! إلاَّ سعاده!

أكاد أشعر أنَّ (حالة حسينية) نشأت في دواخلنا مع استشهاد سعاده وترسّخت على مدار الوقت. لماذا؟

هل نلوم أنفسنا لعدم تمكننا من تشكيل جسم ثورة 1949؟

هل لأننا (تركنا) النظام اللبناني – الشامي، يفتك بسعاده، ليرتسم استشهاده على مِنَصَّة تراجيدية، فيما نتحلّق حولها كـ (نبلاء روما) ونستعيدها عاماً بعد عام؟

القتال مع سعاده في معركة النهضة لا يستقيم إلاَّ بأسلحته: مرجعية العقل، أدوات المعرفة ولغة النقد. بها وحدها نصل إلى انتصار العقيدة، ودونها سنبقى نتحلّق حول تلك المِنَصّة المأساوية!

هل لأننا لم نتمكن من (الانتقام) له، وكما أوصانا وهو على بعد مسافة الرصاصة التي اتجهت نحو رأسه، بأن يكون انتصار عقيدته هو ذلك الانتقام؟ لم نتمكن، فانتقمنا بقتل (القاتل)، مكتفين بحيازة إنجاز الثأر الشخصي، التي لو عرفنا ما يعني له، لاعتذرنا منه!

هل لأن (مكاننا) ضاق علينا؟ ولا نتمكّن من توسيّعه ليطابق مكانه المنشود؟

القتال مع سعاده في معركة النهضة لا يستقيم إلاَّ بأسلحته: مرجعية العقل، أدوات المعرفة ولغة النقد. بها وحدها نصل إلى انتصار العقيدة، ودونها سنبقى نتحلّق حول تلك المِنَصّة المأساوية!

-7-

مشروع سعاده

لا مجال للحديث عن فشل مشروع سعاده قبل أن نرى الأمة السورية جثة هامدة!

دخل سعاده تاريخنا المعاصر وأقام فيه كصاحب عقيدة وزعيم نهضة تعمل على تغيير هذا التاريخ نفسه. تغيّر قوانينه وفصوله وتصنع هوّيته. بهذا المعنى سعاده دخل في حساب التاريخ العام، وليس بحساب حادث مفرد أو جزئي. وبحكم وضعه لـ (الخريطة الجينية) للأمة، فهذا يعني أن مشروعه مطابق لحياة الأمة ووجودها. وهو يؤكد أن الأمة كائن حي، وشروط الحياة والموت تشملها.

إذاً، لا مجال للحديث عن فشل مشروع سعاده قبل أن نرى الأمة السورية جثة هامدة!

وتنتهي الأمة إن لم تأخذ بوصفته وتستدل على نفسها بنور نهضته، وتتبنى جراحته الاستئصالية لـ (سرطاناتها) وتثبّت (خريطته الجينية) التي تؤسس للرحم الذي سينتج الانسان الجديد، وإلاَّ تقضي لفقدان أهليتها، بحكم اختيارها مسار الإفناء الذاتي.

والحزب وفق المقياس نفسه، إن ابتعد عن سعاده، يصبح (غير حزب/ غير نفسه)، أي يتجه في مسار الإفناء الذاتي.

سعاده يمكن أن يُوجد دون الحزب ...

لكن، هل يمكن للحزب أن يبقى دون سعاده؟

حذارِ... ثم حذارِ... ثم حذارِ!!!

تشرين ثاني، 2020

نزار سلّوم